

## كلمة الرئيس محمد أنور السادات

### بعد توقيع معاهدة السلام

في ٢٦ مارس ١٩٧٩

الرئيس كارتر

الأصدقاء الاعزاء

أن هذه اللحظة بالتأكيد من أسعد اللحظات في حياتي ، انها لحظة تحول تاريخي ذات أهمية كبرى لكافة الأمم المحبة للسلام ، ان الذين وهبوا القدرة على الرؤية لا يمكن أن يخطئوا فهم أبعاد مهمتنا المقدسة ومنذ البداية أدرك الشعب المصري ، بما لديه من تراث ووعي تاريخي فريد ، معنى هذا المسعى وقيمه ، وفي كافة الخطوات التي قمت بها لم أكن أؤدى مهمة شخصية، وانما كنت أعبر فحسب عن ارادة أمة ، انني فخور بشعبي وبإنتمائي له ، واليوم يبزغ فجر جديد من ظلام الماضي ، يبدأ فصل جديد في تاريخ التعايش بين الأمم ، وهو فصل جدير بقيمنا الروحية وحضارتنا ، فلم يواجه الرجال من قبل مثل هذا النزاع المعقد المشحون بالعواطف كما لم يكن الرجال من قبل في حاجة الى مثل هذه الشجاعة والخيال لمواجهة تحد واحد كما لم تثر قضية من قبل مثل هذا الاهتمام الكبير في كافة أرجاء المعمورة الاربعة . أن الرجال والنساء ذوى النية الحسنة قد عملوا طوال الليل واناى النهار من أجل الوصول إلى هذه اللحظة السعيدة لقد سعى المصريون والإسرائيليون على السواء لتحقيق هدفهما المقدس غير هيايين بالصعوبات والتعقيدات لقد أعطى سخاء المئات من الأفراد .. المخلصين في كلا الجانبين من فكرهم ، وجهدهم لجعل هذا الحلم العزيز حقيقة حية غير أن الرجل الذى حقق المعجزة كان الرئيس كارتر فبدون أية مبالغة ، كان ما قام به الرئيس كارتر يشكل واحداً من أعظم الانجازات في عصرنا لقد كرس قدراته وكل جهده وفوق ذلك ايمانه الراسخ بالانتصار النهائى

للخير ضد الشر من أجل ضمان نجاح مهمتنا . ولقد كان الرئيس كارتر بالنسبة لى أفضل صديق وشريك على طول الطريق من أجل اقرار السلام .. فقد استطعنا بعمق إدراكه العادل ، والتزامه الأصيل بحقوق الإنسان ، أن نتغلب على معظم العقبات الصعبة اذ تأتى لحظات معينة يتلاشى فيها الامل ويتفهدر أمام الأزمات ورغم ذلك لم تهتز ثقة الرئيس كارتر وتصميمه ، أنه رجل الايمان والرحمة ، ولذلك فان توقيع معاهدة السلام والخطابات المتبادلة أمر يعزى قبل أى شئ آخر ، لروح جيمى كارتر

ومما يبعث على السعادة ، أن الرئيس كارتر كان محاطا بعناية الله ومزودا بتأييد شعبه ولهذا فنحن نشعر بالامتنان لكل فرد من الشعب الامريكي قد أسهم بطريقته الخاصة في نجاح مساعينا ، كما أن تفهم مئات الآلاف من الاسرائيليين الذين لم يتزعزع التزامهم بالسلام قد اثلج قلوبنا وقوى عزمنا وكان استمرار هذه الروح أمر حيوى لتتويج جهدنا

واننا ندرك أن المراحل الصعبة تأتى في المستقبل ، وأن توقيع هذه الوثائق لا يمثل غير مجرد بداية للسلام ولكنها بداية ضرورية لا يمكن أغفالها ، ويبقى بعد هذا وذاك العديد من الخطوات الاخرى التى يتعين القيام باتخاذها دون ابطاء أو مماطلة ولسوف يتوقف الكثير على نجاح هذه الخطوات اننا جميعا ملتزمون بمواصلة هذه الجهود ومتابعنها حتى يتم لجميع أطراف الصراع قطف ثمار التسوية الشاملة التى اتفقنا عليها ولقد قال الرئيس كارتر : " أن الولايات المتحدة ملتزمة ودونما تحفظ بمواصلة المتابعة لتحقيق عملية السلام حتى يصبح جميع أطراف الصراع العربي الاسرائيلى كلهم في سلام "

وأنا لنقدر مثل هذا التعهد من زعيم رفع لواء الاخلاقية والالتزام الخلقى كبديل للانتهازية وسياسات القوة

ولا يوجد هناك من هو أحق بتأييدكم ومساندتكم أكثر من الشعب الفلسطيني الذي تعرض ابناؤه وقاسوا من الظلم الفادح الذي وقع عليهم في الماضي ، ان الفلسطينيين بحاجة الى أن يطمئنوا على انه سوف يكون في وسعهم اتخاذ الخطوة الاولى على الطريق الى تقرير المصير وقيام دولتهم الخاصة ، وهذا يصبح قيام الحوار بين الولايات المتحدة وممثلي الشعب الفلسطيني تطورا على قدر كبير من الفائدة . ومن ناحية أخرى فانه يجب علينا أن نكون على يقين من أن الشروط الواردة بإطار كامب ديفيد بشأن اقامة سلطات الحكم الذاتي مع الاستقلال الذاتي الكامل قد تم تنفيذها . ولا بد من القيام بالفعل بانتقال للسلطة الى ايدي الفلسطينيين في أرضهم والا فانه وبدون أن يتحقق ذلك تظل المشكلة قائمة دونما حل

ولسوف تخدم الخطوات التي قمنا باتخاذها في الماضي القريب المصالح الحيوية للعرب ، أن تحرير أرض عربية واعادة قيام السلطة العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يكون من شأنها بالضرورة تأكيد المصالح الاستراتيجية المشتركة لنا ، وبينما نأخذ نحن المبادرة نحو حماية هذه المصالح فلسوف نظل مع ذلك على وفائنا لالتزامنا العربى ذلك أن هذا الالتزام بالنسبة لنا هو مسألة قدر ومصير ، اننا ننظر الى العمل من أجل السلام على أن هذا هو الطريق الوحيد الذى يتناسق مع حضارتنا ومع عقيدتنا - دعونا نقول : لا حروب جديدة ولا مزيد من سفك الدماء بين العرب والاسرائيليين الذين عاشوا سويا وعلى مر القرون فى سلام ووثام

دعونا نقول لا مزيد من المعاناة ولا مزيد من انكار الحقوق بعد الآن ولا مزيد من انكار الحقوق بعد الآن ولا مزيد من اليأس ولا مزيد من فقدان الإيمان والإخلاص

دعونا نطلب الا تتعي أم فقدان ابنها ولا يضيع احد الشباب حياته في صراع لا يستفيد منه أحد .. دعونا نعمل سوياً حتى يأتى اليوم الذى تحول فيه السيوف الى محاريث تحرث الارض وتتحول فيه الرماح الى مناجل للحصاد " والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

